فى الادب التركى

نشيد الاســـــــتقلال

لشاعر الاسـلام

محمد عاكف بك

أستاذ الأدب التركى بالجامعة المصرية

لقد كان عاكف بك أحد جنود الوطن البواسل ، الذين استماتوا فى ساحة القتال ، حتى استطاعوا أن يجلوا اليونان عن بلادهم ، وأن ينتزعوا بلادهم انتزاعاً من بين مخالب الاستعمار الاوربى ؛ لذلك نجد أن قصائده التى أنشأها أثناء هذه الحروب من أقوى شعره عاطفة ، وأشدها تأثيراً فى النفوس ؛ وقد اطلع قراء « المعرفة » الغراء على قصيدة البلبل التى نشرناها فى العدد الماضى ، ونتقدم إليهم الآن بقصيدة أخرى من أكثر قصائد عاكف بك ذيوعاً ، وأعظمها انتشاراً ؛ فكان الأتراك يتغنون بها كما تغنى الفرنسيون — من قبل — بالمرسليز ، وكتبت منها أبيات على طوابع البريد التركى .

***

لا تخف ، هذا العلم الأحمر السابح فى الشفق لايخمد قبل أن تخمد آخر نار داخنة فوق ديارى ! هو نجم أمتى ، بل هو كوكبها الذى يتألق فى سماء العالم ! هو لى ولأمتى فقط !

أيها الهلال المتدلل ! لا تته ، بهجتى أنديك ، ما هذه الشدة ، وما هذا الغضب ؟ ابتسم مرة لقومى الأبطال ، وإن لم تبتسم فلن نسمح لك بدمائنا المهراقة .

إن الاستقلال حق أمتى التى تعبد الحق ! !

أنا عشت منذ الأبد حراً وسأعيش حراً ، وأنا مثل السيل المنهمر أكتسح السد وأظهر عليه ، وأخترق الجبال ، وأملأ السهول ، وأفيض عنها .

فمن هذا المجنون الذى يريد أن يربطنى برباط الأسر ؟ !

***

إن كان قد أحاط بآفاق الغرب سور مدرع بالفولاذ ، فحدود وطنى صدرى المملوء بالايمان ؛ إن الوحش(١) الذى تسميه المدنية لم يبق منه سوى سن واحد ، فدعه يعوى ولا تخف ، كيف يخنق إنساناً كهذا ؟

(١) يشبه عاكف بك الحلفاء الاوربيين بوحش قد سقطت أنيابه ولم يبق منه الا ناب واحد هو اليونان الذين حاربوا الاتراك ، ولم يقدر لهم الا الفشل والخذلان .

أي صاحبي ! لا تدع الأوغاد يمرون على ديارى أبداً ، واجعل جسمك سداً لتقف هذه الغارة الدنيئة ، ولتطلعن تلك الأيام التى وعدك بها الحق ، وما يدريك لعلها الغد ، أو هى أقرب !!

تأمل الأرض التى تطؤها ، ولا تمرن بها تحسبها تراباً ، وتذكر الآلاف الراقدين تحتها غير مكفنين ، إنما أنت ابن الشهيد ، فعار عليك أن تؤذى أباك ، ولا تعط جنة الوطن هذه ولو أخذت بها العالمين .

***

من ذا الذى لا يكون فداء لجنة الوطن هذه ؟ ولو عصرت ترابه لتفجر شهداء !! فليأخذ الله روحى وحبيبى وكل ما أملك ، ولا يقدر لى أن أعيش بعيداً عن وطنى !

يا إلهى ، إن ما تأمله منك روحى هو : ألا تلمس يد أجنبى صدر معبدى ، وأن يدوى فوق ديارى دائماً ذلك الاذان الذى بنى الدين على شهادته .

إذن ، تسجد أحجار قبرى ألف مرة خاشعة إن تكن لى أحجار !

ويلبعث جسدى من الأرض كالروح المجرد ، ساكباً دمعى الدامى من كل جروحى ، وحينئذ يعلو الرأس منى حتى يمس العرش !

أيها الهلال الجليل ! اخفق فاتناً مثل الشفق ، لتحل لك كل دمائى المسفوكة ، وليس لك ولا لقوى زوال أبدا .

إن الحرية حق رابنى الى قد عاشت حرة ، وإن الاستقلال حق أمتى التى تعبد الحق . ؟

عبد الحميد الدواخلى

الأدب الحضرمى وعلاقته بمصر

[بقية المنشور على الصفحة رقم ٥٣٦]

شيخ العلوى وغير هؤلاء كثير اكتفينا بذكر المشاهير منهم . وإذا كانت هذه الشهرة لا تتجاوز حدود حضرموت ، فان ذلك يرجع إلى رغبتهم عن الظهور وكراهيتهم للشهرة . والسيد أبو بكر ابن شهاب ، هو الذى نفخ فى شعراء الحضارم روحاً جديدة وألبس القريض حلة طريفة ، وله ديوان مطبوع جمع من رقيق الشعر وجزله الشىء الكثير ، فهو بحق يدعى مجدد الأدب فى حضرموت . ولا نكتم القارىء أن لمصر فى نهضتنا الأدبية المباركة أثراً بارزاً ويداً بيضاء ، فان ما تقدمه مصر إلى حضرموت من ثمرات أفكار شعرائها العباقرة أمثال أمير الشعراء والمرحوم حافظ ابراهيم جعل الحضرمى يقبل على تذوق الأدب المصرى ومحاكاته ، فكانت هذه المحاكاة وهذا الاحتذاء هما اللذان عنيناهما بالعلاقة والوصلة بين أدب مصر وحضرموت فى عنوان مقالنا ، وهما العلاقة التى كان لها أحسن الأثر فى الأدب الحضرمى العصرى . ؟

[سنغافورة] طه السقاف العلوى